بسم الله الرحمن الرحيم

صـفـة صـلاة النــبي

وخـطـبتـه للكـســـوف

من سياق أحاديث الصحيحين، وبعض ما استنبطه أهل العلم من فوائدها

سياق أحاديث جابر والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن عمرو وأسماء وعائشة وابن عباس وأبي موسى وأبي بكرة :

**حادثة الكسوف :**

**(** عن عائشة]خ م[ **ركب رسول الله ذات غداة مركبًا، فخسفت (**جابر]م[ **كسفت) الشمس، فرجع ضحى)، (**جابر]م[ **في يوم شديد الحر)، (** المغيرة ]خ م[ **يوم مات إبراهيم، فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهـيم)، (**أبو موسى]خ م[ **فقام النبي فزعًا يخشى أن تكون الساعة، فأتى المسجد)، (** أسماء]م[ **ففزع فأخطأ بدرعٍ "أي إزار"، حتى أدرك بردائه بعد ذلك)، (**أبي بكرة]خ[ **يجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا)، (**عائشة]م[ **حتى انتهى إلى مصلاه الذي كان يصلي فيه)، (**عائشة]خ م[ **فبعث مناديًا بالصلاة الجامعة)، (** ابن عمر]خ م[ **فنودي إن الصلاة جامعة)، (**عائشة]م[ **فاجتمعوا)، (**عائشة]خ[ **فصف الناس، وراءه فكبر)، (**جابر]م[ **فصلى رسول الله بأصحابه) .**

استنبط أهل العلم رحمهم الله تعالى مما سبق :

- جواز إطلاق الكسوف والخسوف على انحجاب ضـوء الشمس أو القـمر كله أو بعضـه، وإن كان أكثر أهل العلم يخص الكسوف بالشمس، والخسوف بالقمر .

* إن صلاة الكسوف صلاة رهبة من تغير الآيات الكونية، وهي صلاة رغبة في رد نور القمرين .
* أن الأفضل أن تصلى صلاة الكسوف في الجوامع؛ كما صلاها النبي .
* لا يشرع لصلاة الكسوف أذان ولا إقامة، ولكن ينادى: الصلاة جامعة؛ بقدر ما يسمع الناس .

**صفة الصلاة :**

**(قالت أسماء** ]خ م[ **فدخلت على عائشة، وهي تصلي، فقلت: ما شأن الناس يصلون؟ فأشارت برأسها إلى السماء، وقالت: سبحان الله، فقلت: آية؟ قالت: نعم)، (**أسماء]م[ **فقضيت حاجتي، ثم جئت، ودخلت المسجد، فرأيت رسول الله قائمًا فقمت معه)، (**عائشة]م[ **فأطال القيام جدًا، (**جابر]م[ **حتى جعلوا يخرون)، (**عائشة]خ م[ **جهر النبي في صلاة الخسوف بقراءته)، (** عائشة]خ م[ **فاقترأ رسول الله قراءة طويلة)، (**ابن عباس]خ م[ **نحوًا من قراءة سورة البقرة)، (قالت أسماء**]خ م[ **حتى تجلاني الغشي، فأخذت قربة من ماء إلى جنبي، فجعلت أصب على رأسي، أو على وجـهي من المـاء، حتى رأيتني أريد أن أجلس، ثم ألتفت إلى المرأة الضعيفة، فأقول: هذه أضعـف مني)، ثم ركـع،** **فأطال الركوع جدًا، (**عائشة]خ م[ **ثم قال: سمع الله لمن حمده)، ثم رفع رأسه، فأطال القيام جدًا، (**أسماء]م[ **حتى لو أن رجلاً جاء خُيل إليه أنه لم يركع، من طول القيام)، وهو دون القيام الأول، (**عائشة]خ م[ **وقرأ قراءة طويلة، هي أدنى من القراءة الأولى)، ثم ركع، فأطال الركوع جدًا، وهو دون الركوع الأول، (**عائشة]خ م[ **ثم قال: سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد)، (**أسماء]خ[ **ثم سجد، فأطال السجود، ثم رفع، ثم سجد، فأطال السجود)، ثم قام، فأطال القيام، وهو دون القيام الأول، ثم ركع، فأطال الركوع، وهو دون الركوع الأول، ثم رفع رأسه، فقام، فأطال القيام، وهو دون القيام الأول، ثم ركع، فأطال الركوع، وهو دون الركوع الأول، (**أسماء]خ[ **ثم رفع، فسجد، فأطال السجود، ثم رفع، ثم سجد، فأطال السجود، (** أبو موسى]خ م[ **فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله في صلاة قط)، (قالت عائشة**]م[ **ما ركعت ركوعًا قط، ولا سجدت سجودًا قط كان أطول منه)، (**عائشة]خ[ **الأول الأول أطـول) ، (**عائشة]خ[ **ثم سـلم)، ثم انصرف رسول الله وقد تجلت الشمس)، (**جابر]م[ **فكانت أربع ركعات، وأربع سجدات).**

استنبط أهل العلم رحمهم الله تعالى مما سبق :

* صلاة الكسوف ركعتين، في كل ركعة قراءتين وركوعين، يقرأ الفاتحة وسورة طويلة، ثم يركع، ويطيل الركوع، ثم يرفع، ويقول: سمع الله لمن حمده، ربنا ولك

الحمد، ويقرأ الفاتحة وسورة أقصر من الأولى، ثم يركع،

ويطيل الركوع دون الركوع الأول، ثم يرفع، ويقـول:

سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد، ثم يسجد، ويطيل السجود، ثم يرفع، ثم يسجد، ويطيل السجود دون السجود الأول، ثم يصلي الركعة الثانية كالأولى، ويجعل كل قيام وركوع وسجود دون الذي قبله .

* يشرع حضور النساء غير ذوي الهيئات لصلاة الكسوف في المسجد .
* يشرع الجهر بالقراءة في صلاتي الكسوف والخسوف على الصحيح .

**صفة الخطبة :**

**(**عائشة]خ م[ **فخطب الناس، فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: (**عائشة]خ م[ **أما بعد) إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، (**أبو بكرة]خ[ **ولكن الله تعالى يخوف بهما عباده)، لا ينخسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم (**أبو مسعود]م[ **منها شيئًا)، (**عائشة]م[ **كسوفًا)، (**عائشة]خ[ **فافزعوا إلى الصلاة)، (**أبو موسى]خ م[ **فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره)، فادعوا الله، وكبروا، وصلوا، وتصدقوا، يا أمة محمد، (**عائشة]م[ **إن من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيرًا )، (**عائشة]خ م[ **رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدتم)، (**جابر]م[ **إنه عرض علي كل شيء تولجونه، ما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه)، فعرضت علي الجـنة؛ (**أسماء]خ[ **قد دنت مني الجنة)، (**عائشة]م[ **حتى لقد رأيتـني أريد أن آخـذ قطفًا من الجنة، حين رأيتموني جعلت أقدم)، حتى لو تناولت منها قطفًا أخذته، فقصرت يدي عنه)، (**جابر]م[ **ولقد مددتُ يدي، وأنا أريد أن أتناول من ثمرها؛ لتنظروا إليه، ثم بدا لي أن لا أفعل)، (**ابن عباس]خ م[ **ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا)، (**عائشة]م[ **ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضًا، حين رأيتموني تأخرت)، (**جابر]م[ **مخافة أن يصيبني من لفحها)، (**ابن عباس]خ م[ **فلم** **أر منظرًا كاليوم قط أفظع)، (**جابر]م[ **ودنت مني النار، حتى قلت: أي رب وأنا معهم؟ فإذا امرأة (**جابر]م[ **من بني اسرائيل)، تخدشها هرة، قلت: ماشأن هذه؟ قالوا: حسبتها حتى ماتت جوعًا، لا أطعمتها، ولا أرسلتها تأكل من خشيش أو خشاش الأرض)، (**جابر]م[ **وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار، كان يسرق الحاج بمحجنه؛ فإن فطن له، قال: إنما تعلق بمحجني، وإن غفل عنه ذهب به)، (**ابن عباس]خ م[ **وأريت النار، ورأيت أكثر أهلها النساء، قالوا: بم يا رسول الله؟ قال: يكفرهن، قيل: يكفرن بالله؟ قال: يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى أحداهن الدهر كله، ثم رأت منك شيئًا، قالت: ما رأيت منك خيرًا قط)، (**جابر]م[ **ورأيت أبا ثمامة عمرو بن مالك (**عائشة]خ م[ **ابن لحي، وهو الذي سيب السوائب)، يجر قصبه في النار، وإنهم كانوا يقولون: إن الشمس والقمر لا يخسفان إلا لموت عظيم، وإنهما آيتان من آيات الله يريكموهما، فإذا خسفا فصلوا حتى ينجلي)، (**أبو مسعود]خ[ **وادعوا الله حتى يكشف ما بكم)، (**عائشة]م[ **حتى يفرج الله عنكم)، (قالت أسماء**]خ[**أمر النبي بالعتاقة في كسوف الشمس)، (**عائشة]خ[ **ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر)، (**عائشة]م[ **فقال: إني قد رأيتكم تفتنون في القبور كفتنة الدجال)، (**أسماء]خ م[ **فيؤتي أحدكم، فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن، فيقول: هو محمد، هو رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وأطعنا، ثلاث مرار، فيقال له: نم، قد كنا نعلم إنك لتؤمن به، فنم صالحًا، وأما المنافق أو المرتاب، فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئًا فقلت)، (**عائشة]م[ **ثم رفع يديه، فقال: اللهم هل بلغت؟).**

استنبط أهل العلم رحمهم الله تعالى مما سبق :

* لا تشرع صلاة الكسوف إلا إذا رئي التغير بالعين المجردة، دون الاعتماد على المناظير، أو الحسابات الفلكية .
* الأمر المطلق في قول النبي : (صلوا) يدل على مشروعية صلاة الكسوف جماعة أو فرادى، في أوقات النهي وغيرها .
* تشرع خطبة بعد صلاة الكسوف، يُذكر فيها الخطيب بالجنة والنار، وعذاب القبر، وبعض المعاصي المنتشرة؛ كالزنا، والسرقة، والظلم، وجحد الحقوق، والشرك .
* إذا انقضت الصلاة ولم ينجلِ الكسوف، يشرع الإكثار من الاستغفار، والصدقة، والدعاء، والذكر، والتكبير، والعتق حتى ينجلي الكسوف .
* يشرع للخطيب أن يبين الحِكم الشرعية من الكسوف، ففيه تخويف الله لعباده في تغيير هذه الآيات، ودليل على وحدانية الله سبحانه وتعالى، وذلك أن اختلال الأشياء المنتظمة يدل على وجود مؤثر؛ وهو الله عز وجل؛ حيث جعلها تنتظم بقدرته وتختل بقدرته .

**كتبه: أبو عبد العزيز طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري**

**ibnhydra@hotmail.com**